

كتاب تيريز الالكتروني



خلات أحمد

أوشحة الفجر
(الترياق)

1

شبكةً إلى دمي
تسبلين يديك لمرور الغرباء
يطبعون أختامهم علي
نهديك، حيث أضع شفتي في
شوقي الأزلي لارتخائك لي
هادرةً تحت صدري بعماماتٍ
تساقط من المشانق..، لا تنسي
أن تعيدي إلي بطاقة غربتي من
تحت وسائدك المغربية
لأمر من بوابتك في عشقنا السريّ
يكون أحمرها تصريح
دخولي اليك، خروجي منك
تعالى أسقيك الخمر من فمي، ولننس
خيامنا المنصوبة في العراء
اغمسي وجهك في صدري المستعر لك، ولننس
حنان الجبل الزمهرير، شموخه

بأقدامنا العارية
هات شعرك ألفه على ذراعي خصلة خصلة
لأحكم الرسن في جريك المتواصل إلى
الموت، يستفرك إليه، ويفر من فنتتك البليغة
سأحكم ساقِي على خاصرتك، وأنت
تختضين لاهثة تحت أسمالي
أوزعك على جهات الأرض وجع عذارى في تفتحهن
الأول على أسرة تعد لليلة واحدة،
تعالى نغلق المغاور على رسومنا العتيقة، ونترك لأزاميلهم
كسر قوارير البخور
وفخار مشتعل في ابتساماتنا الصباحية.

2

أرشقيهم بالزيت يا امرأة فاتنة، وتعالى دفني
يديك المزرقتين تحت إبطي
دسي أنفك المزكوم بالخردل في صدري
تنشقي لهفتي إلى التمرغ فيك.
تعالى نفرّد جناحينا لسقوط طويل.
استرخي
دعيني أمسح عن ساقيك
أزيح أوحال هجراتك الوعرة
وبقايا رائحة الثلج
تتبع دفء دماءك، سقطت في عشقها الجارف
أترجع أصابعك واحدة واحدة
أتلقي عينك الحلوة طلقة في عنقي
أرشقيني، وأزهري يا جميلتي في الربيع القادم
ترصدي هههفة الصبايا الكرديات
رشرشي على مرورهن بك شيئاً من أنفاسي
احترق عشاقهن في عامودا 1960
امنحيهن حلماً آخر
ضمي أغصانك على العاشقين، يتوحدان فيك
يبتسمان لزوج حجل.

3

حافلة بك، أغازل عشيقاتي تتوزع
على أزقة البرد في أوروبا

أدقّ ليااليهن بمحارق تاريخك، وحزنك
المتغضن على ذراعي حتى آخر السكر،
طويلاً سأدور بك قبل أن أصدقَ
طهارة فخذيك من بدعة العهر، واستلقائك
على أبواب السلاطين.
أيتها المسبية من قلبي، الموزعة على راياتٍ لا تخفق
ليس على نهديك إلا صكوك سبيك
خيول تأديبٍ تمر من تحت ساقيك، تتقاسم قطرك وتتركني
في عطشي
أنا المنتظرة تدلك اللجوج
المكترثة لسماع أنينك يزدان في فمي
أيتها العشيقة المتدلّية أبدأ من صوتي المكابر
تيزغين من شهقتي كاملة
البهاء
لو أقدر أن أكون خيالك
المتصاعد من حوافي دجلة.

4

غريبة أنتِ
وأنا لك غريبة
وهذي الأرض لا تعرف رائحتي
ملبئة بالأسطورة
غائبة عن الخرائط
نبيلة حتى البكاء
دون وصايا أخوض زمني
أنا الوردية تجف في كتب الرحالة
أهب عشاقى كمشةً من الخرز
لتزهر أنقاضي.

5

يا فارسة الجهات المغلقة
ترجلي
من تمنعك المكابر
انتهكي طقوس وحدتي في
استفحاليها المتواتر
رويداً، استليني من خدر الغياب

هات يدك على خصري الشيق، النائى
في خيال الرحيق
الثمي أنساغي المقدسة
نوروزُ عشاقى
وسمى على صدوهم، تخفت في أضمامة التراب
على أنفاسهم الفتية
أكفكف عنهم دمعى، وأنين عظامهم يناديني في
آخر مرور الكاميرات بها
عشاقى
عشاقك.

المنتظرون في الفراغ الممتد
يخذل الصمت عيونهم
والصليل يوسع لهم
في التراب أكثر
مردومة الخطوات بيني وبينك
فماذا نفعل بكل هذا الغياب؟
وصدرونا تصطلي للوصال
وحدها أُمى في مواويل قديمة، تروي
أسطورة عشقنا الكامل

6

يا بهية
أديرى الكأس ملياً
التقى عليّ ورداً وشعراً
عصريني إليك، حتى أتقياً
رطوبة أفبية الشام، وأستعيد صوتي المسحول من
لغته المستحيلة قداسةً
هبيني من لدنك وسناً
لأصعد عتبات الجزيرة لـ "حمو" في ارتباك الفجر
المشتعل بأجسادٍ لم تسع إلى وشمك
المطبوع على أسننتهم.
كالمسيح حملوا صلبانهم
وساقهم سحرك الفاتن إلى
أطياف تروم بجروحك المستديمة
عامودا 1960

الحسكة 1993

وللحريقين يصعد "الديركي" العشريني صليبه
المدير.

قربان غوايتك، المتجدد

كل صباح

في بخار الأربعة الساخنة تحملها

الأمهات

يفتقدن يديه اليتيمتين، تلقان

منها في مشاكسة

توارب الجوع والانكسار.

7

انبثقي من ضمور جوانحي

تهادي إلى ولهي

لأجمع من كل حريقٍ شيئاً من صهيلك

استدرجيني إليك

أنا الموشكة على نداوتك حتى إزهارات

النرجس في رنتيك

وتفتح الأجنحة في جوانحك المصطفقة بلهفةٍ.

حري، أنا الأجدر بها.

8

لائقة بك هذا الصباح

منتشياً بصباحي الخالي

أرشف قهوتي

ألمس بهدوءٍ سرّياتك الجميل في دمي

أيقظ همسك الرجف ملامحي

لما دردشات الأمس عالقة بأصابعي

يفيض الصباح بنا بهجة

نوسع المساء، قبل،

فلا أجد من تدلك بدأ

أسدليه على كتفي جذلة

استدرجيني إليك

صوغي من جسدي المتمنع رغبة

تنحو إليك

اغويني بتفاحة

تدخلني الجنة.

9

متمهلة في مكر يدي
أجس النبض تحت الجفن
أدغدغ الحلم كيما يتأجج،
متوجسة من نأيك الممكن عني، أداري
رغبة خفية
تكاد تردني عن مزيدٍ من
التوغل في مساماتك المعطرة
المتأهبة للتعرق في دوراني حول خالاتك
أميرتي الغافية في المدائح وطقوس
المآذن الخضراء
ذريني للريح تمايل قامات السنابل
تميد بأسراب الإوز
تداني طقوس ربوبيتك
وتبتل نيسان في ملامستك.

10

كثيرة أنت
وأنا لك كثيرة
أنا، تطريزة شراويل غابرة.
البغال ساقها جدي جنوباً
أنا، أبي أضمرته جدتي
غافلت به صلف الحدود
مكحلتها الطاوس
ريشه الملكي
نحت الشمس على معابد الزرادشتيين
خيام "الكوجر"
قطعان الغزلان تجوب
الصيف من ديريك حتى سنجار
نقرات الحنين
وجه أمي الصعب ورائحتها الخبيرة
نغمات نايٍ مجهد
ذاكرة المطر المتأخر
أصدقاءً بعيدون

ابتسامة الغرباء يلقون السلام
الرسائل لم تصل عناوينها الغربية
ذكريات صعبة لا تبذل المسافة إليّ
مهملة كجريدة قديمة
ما من حفاوة تعد لي
لا نظرات تسترق إليّ
ولا لوقع خطواتي صدى.

11

هاتِ يا أميرتي
علميني أن أرفع ذراعي عالياً في الهواء
كفراشة تضم جناحيها في نشوة الرشف
قبل أن يسرقوا نرجسي
ويصبغوا عبقّي بغرباء
دونِي.

12

تلمسي ظهري العاري
غوري في الجرح عميقاً
لنسوم أطياف الموتى ونصوغ
أحلامنا الحجلية المبهمة الحدود
نهرق في امتحان دجلة، جدائل العذارى
وأول الزغب على شفاة الوعول
تتقافز إلى عرسك الموجل.

يا دجلة

أيها الفائز بالأجساد الطافية
تغريها بجريائك الممعن جنوباً
وتردها عن شهوة
الشمال المستحيل
هامدةً

مترعةً بأحلامٍ لا تغادر ضفاف الطفولة

محي الدين

أحمد

زنار

زوزان

نفضتهم يا دجلة

ليرشق دمهم وجه قرى تلعثت
في توجسها
فتخمر عفاف قاماتهم الفتية حتى
شمس الظهيرة
وما مددت يداً إلى يفاعتهم
ولا هم دنوا من تملكك في النعاس أميرتي
مضرجة بالوله، أصوغك نأمة نأمة
وأقبل رفرفة نهديك الفاختين على وجهي
هات، أتمسك في تمنعك
المجنون
وأتصوف لنقصاتك
مني.

13

يا "ماه شرف خان"
أيتها الأردنية الأميرة،
هلمي إليّ
أعيني على كل هذا
الشوق
ودوني تشقق صوت "آسيا"
واستعصاء فتننتها على الجدران العالية
تذوقي بعضاً من ظلالها الندية
واستشفي أنحاءها الفيحاء
كلما أتاحت لك من بسالتها
متسعاً شقياً.

14

أعصر لك كل أصفر البابونج
لينضح جلدي بك
أدخل شفتيك.
بفمي لشفتيك الرقيقتين
نولم للنحل
يتوثب كل ما فينا
تأهباً لرحيق اللقاء
أسقيها برياحين أصابعي
لأتجشم أنوثتك

لأرغبك حتى الحمى
ممتشقة نبضي اللاهث
تغريني نضارتك
أذوقك منتشية بأقراص الزبيب
مزهوة بك في شغف التماس
أدخل طراوتك
كما يدخل الحبيب الحبيب تياهاً
تبثيني فيوض إشراقاتك
في انسال الغلالات.

15

مهتوك سترك يا حبيبي
خدرك منراحة
ستائره
والثكنة الفرنسية القديمة
دهشة من ازرقاك وأنت
تتلوين بين يدي
مهجورة كانت من أطيافها
من حذاقة الصناع الأرمن
فرنسيون
إنكليز
ألمان
بجزماتهم الطويلة
غذوا الخطا إليك
وعدوا عيني بك مزناً
خانوني على رؤوس الأشهاد
يا حبيبي
أيتها الغريبة
في فردوسك المقيم.
تجيدون اختراقي بكل
هذه البراعة.

16

مستمتعة بتوددي اللوح إلى عليانك العصي
يا امرأة من نور
تتخلليني أنى شئت

وتتركيني في التفاتة جيدك
ليورقَ الحزنَ داخلي خفيفاً
رقيقاً كالبنفسج
حتى انبلاج الفجيلة من
تملصك المعاند
لتدمي قروحي حتى التقيح.

17

أسترجع إزباد أبي
وأشهد جذع التوت المستقيم
أحاذر حركة الهواء في خطوات أبي
وأشهد عين البقرة المفقوءة
خطواتٍ أرجعها للوراء من نظراته
وأشهد بيطرة البلدة وقرن الماعز المكسور
ألوذ بتفتح الشمس بين ذروتي
جبلين أجهل اسمهما
أودع نعاسي في البطيخ الطازج
ترشح برودة ليله إلى أصابعي الصغيرة
أسدل شعري على عيني
أتلافى صوته
أجدُّ السعي إلى جوارب قديمة،
تذود عن عروق يدي التفصد في باقات
الحمص الأخضر.
متوجساً كان أبي من رسائلك الصفراء في يدي
وكل الأسي الذي يقطر على متاهتي
فأمعن في الابتعاد
ويدخل الموت هزالي.

18

فاتنا موسم الحصاد هذا العام
التفاتة الصبايا الحلوة
ووشوشاتٍ مغرضة
عن تلامسٍ ما
بيننا
عندما في الظهيرة
سيبدأ الأصدقاء الغناء

غموض النبع أسفل التين
حال دون ان أمد إليك عنقي
وآثرتُ أن أطوي حلمي لغد
حتى يكون الانحناء تحت شمسِ قانظة
أكثر تحيزاً.

19

لا زلتُ صاحبةً تماماً
وأنا أتلو عليك مدائحي
لكن أياً منها لم يكن كافياً
لتمنحيني أكثر من التفاتة
وآثارك على جسدي كاد
يمحوها الهواء

20

بأناقة أميرة، أتوسد وجعي هذا المساء
منحازةً لك تماماً
دون أن تكوني قبض يدي
متحررةً من أروقة القداسة
أبحث عن تدوينٍ لحريتي.

21

لن أكونَ أكثر مما أنتِ
لن أكونَ أقل مما أنتِ
سأبدل أعطية سريري
وأستقبل عشاقِي
بكل قدرتي على المداورة
واضرام الشموع على
نوافذِي المغلقة
سأنتظر أن تطرقي بابي
وتدعينني إلى
مطارحتك الغرام.

22

لو أنك قادرة على شيء من الفرح
سأسعى بك إلى كامل الإزهار
لا زال في من ريق العذوبة ما يكفي
لأكون هادئةً على صدرك

ضعي مهاميزك جانباً
فإن بيّ من العشق ما يكفي
لأتبع تموجات شعرك بلا انتظام

23

انفضّ مجلس الخلان
وها نحن ثانيةً وحدنا
يدك على يدي
رائحة الرماد تضيع من منخري
ملاكٌ ما ينسحب من عينيك
والوقت ينفض
لهائي عن مراياه
بخفوتٍ أمد نبضك
لتنهضي من أناقتي كل مرةٍ أكثر
نحولاً.

24

ملعونة كشيطان
معشوقة كشيطان
أستظهر لك دواخلي
أغافل عشاقِي في نشوتهم
أنسل إليك، تتسلقين ضلوعي
وأعرض لك، للريح
زينتي.
متنسكة لك
أكل عينيّ
أحني شعري
وأمتحن بالريش ملاستي
أفرد لك كل ما في طفولتي من
فرحٍ مؤجل
مستعدةً للابهار بك
يشد النهر من إزري
ومشاكسات الماعز الجبلي.
تنوء المقاعد المهجورة
بصوتي
لا يفتئ يمتحن نبراته في استدعائك

ولانك أبدأ لن تكوني هنا
أدخل حلقة الدراويش
أدور لك
أدور بك
أدور فيك
حتى نسقط كلانا
قريبين
متداخاتين
حتى التنافر.

25

لم تعلمني أمي أن اتصدق من
أول الرمق
ولا علمتني معاشرة الإوز، غير محاولات
فاشلة في الطيران.
لم أتعلم الاهتزاز الأنيق لرأسك في
الرفض المحاذر
ولا غمزة عينك في الرفض
المشاكس.
لا اخترنت تعابير
وجهك في الغضب المفاجئ
ولا جانب
أظفري الطويلة تخط ظهرك
ولا حاذرت حافة السرير
حيث أهرقك برغبة جارفة
ولا أرى من عينيك سوى
نصف إغماضة
عميقاً نتلمس مكانك
وجواربك السوداء الرقيقة
في مكان ما من الغرفة
تراقبنا
نجتاز التفاح
وثمره تين
ناضجة.

26

لم أدرك سر صعوبة
الهواء خارج رئتيك
هذا الانزلاق المرن للأسماك بين يديك
حين غاصت شفطاي الرقيقتان في
صدرك البض
عند النافذة
حين كنت تحصين المحطات التي لم تقولي لها
وداعاً.
كان هواء الغرفة يستعد
لخفق أجنحتي.

27

شاحذة كل فراستي
أحاول ادراك إنسكابك المستمر في
لكننا لن نجعل الأمر أصعب
هات يدك
ندخل الليل سوياً
سأتوقف عن البطولة والتفاح
وأنتخب لك من نبرات صوتي ما يزيدك سهياً
سنقفل الباب
نسدل الستائر
نترك السرير في ترفه
وعلى الأرض
نبدأ أول العناق
نخلع للضوء لوننا الباهت
نساعداً الأشياء كلها أن
تبتسم لنا
في الصمت الباذخ يا حبيبتي
سترن القبلة
تسيل على الجدران
تهمي على
باقة القرنفل
وأول الترياق سيملاً
بالكاد كفي.

سويسرا. 7/6/2003

خاص به تيريز. كوم
2003/06/22